الاقطاعي التقليدي في اثيوبيا · وصمدت الثورة الاجتماعية في غينيا بزعامة احمد سيكوتوري في وجه كل المحاولات الانقلابية (محاولات الغزو الامبريالي من الخارج ، وتدعمت النظم التحررية في تانزانيا والكونغو برازافيل) ·

(٤) نمت قدرة النضال المسلح لدى حركات التحرر الوطني في الجنوب الافريقي (جنوب افريقيا وناميبيا) وفي روديسيا ، وهي الاقاليم الافريقية الثلاثة التي يسيطر فيها استعمار استيطاني ابيض ·

وخلال النصف الاول من السبعينات فان ايقاع الاحداث بدأ اسرع كثيرا مما كان طوال الحقبة الماضية منذ اوائل الخمسينات · وبدأ ذلك بشكل خاص منذ انهيار النظام الاستعماري في البرتغال تحت وطأة النضال المسلح الذي مارسته حركات التحرر الوطني في غينيا ـ بيساو والرأس الاخضر ، وفي موزمبيق ، وفي انغولا ، على الرغم من كل الدعم الذي قدمه حلف شمال الاطلسي ، عسكريا واقتصاديا لنظام الدكتاتور سالازار والدكتاتور كايتانو من بعده · وهكذا فان وقوع « حركة القوات المسلحة البرتغالية » ـ التي قادها ضباط شبان في اغلبهم ممن خدموا في حروب النظام الدكتاتوري واحتكوا بالثوار الافريقيين وافكارهم ، بقدر ما احتكوا بهم عسكريا ـ في نيسان (ابريل) ١٩٧٤ جاء بمثابة منعطف جديد في تاريخ افريقيا (كما في تاريخ البرتغال) · فبعد استقلال المستعمرات البرتغالية السابقة صار حصار التحرر الوطني مضروبا بصورة لم يسبق لها مثيل حول النظم الاستعمارية الباقية في روديسيا وجنوب افريقيا وناميبيا ، فضلا عن « ارتيريا » · ذلك ان استقلال موزمبيق وغينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر ، واخيرا انغولا قد احدث تغييرا هائلا في الخريطة السياسية (والاستراتيجية) لافريقيا · ربما لا يقاس به اي تغيير منذ بداية الخمسينات ·

والان ، ونحن نرصد نبض حركة الصراع في افريقيا ، وعلى افريقيا ، نلمس ان ايقاع التطورات يزداد بسرعة في الاشهر الاخيرة بصورة جعلت افريقيا مرة اخرى تعود الى بؤرة الاهتمام العالمي ، حتى لتكاد تستقطب الاهتمام دون كل مناطق التفجر الاخرى · خلال الاشهر الثلاثة الاولى فقط من العام الحالي تفاعلت عوامل عسكرية وسياسية وايديولوجية وطبقية ، وحتى قبلية ، لتصنع سلسلة من الاحداث السريعة المتعاقبة التي تبدو لاول وهلة وفي الظاهر وكأن لا رابط بينها : صراع السلطة داخل المجلس العسكري الحاكم في اثيوبيا واعدام عدد من اعضائه ، واشتداد قبضة رجل الحكم القوي منغستو هيلي ماريام ـ حوادث اوغندا حيث قامت محاولات متلاحقة غامضة لانقلاب ضد رئيسها عيدي امين ، ومصرع رئيس اساقفة اوغندا واثنين من الوزراء ـ فشل محاولة لغزو جمهورية « بينيه » (داهومي) ـ فشل محاولة انقلاب في تشاد ـ اغتيال الرائد ماريان انغوابي رئيس جمهورية الكونغو (برازافيل) واعدام الرئيس الكونغولي السابق الفونسو ماسيمباديبا لادانته بتدبير هذا الاغتيال ـ اضطراب الاوضاع الداخلية في زائير وتجدد النشاط المسلح لقبيلة « لوندا » في اقليم « شابا » (كاتانغا) ·

فهل لا توجد ـ بالفعل ـ علاقة بين هذه الاحداث المتلاحقة ؟ واذا كانت ثمة علاقة ، فايها يمثل المحور الرئيسي ؟ وبعبارة اخرى اين المكمن الرئيسي للصراع في افريقيا الان ، وسط هذه الاحداث المتعددة الجوانب والممتدة على نطاق بالغ الاتساع في القارة الافريقية ، من غربها الى شرقها الى جنوبها ؟ والواقع ان هذا التساؤل يكتسب اهمية في مدى حقيقة اجتذاب افريقيا في الفترة الاخيرة لنشاطات اقليمية ودولية ـ متعددة